دور ألمانيا الغربية في دعم وتطور المشروع الصهيوني ١٩٥٢-١٩٨٩

م. د. سحر أحمد ناجي
جامعة بغداد – كلية الآداب

الملخص

قامت الدول الغربية بتبادل الأدوار فيما يتعلق بدعم المشروع الصهيوني على أرض فلسطين فبعد أنْ وضعت بريطانيا حجر الأساس لهذا المشروع بإصدارها وعد بلفور عام ١٩١٧م ومن ثم احتلالها وإعلان الانتداب عليها عام ١٩٢٠، جاء بعدها دور ألمانيا الغربية ولاسيما بعد خسارتها في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وانهيارها عسكريًا، وسياسيًا، واقتصاديًا وسُيطر عليها وعلى كلّ مقدراتها من الدول الغربية التي احتلتها عام ١٩٤٥ بعد انهيار الحكم النازي الذي أسفر عن تقسيمها على غربية وشرقية عام ١٩٤٩ كانت الأولى بإشراف الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، والثانية بإشراف الاتحاد السوفيتي.

وبعد أنْ روّجت الحركة الصهيونية بشأن تعرض اليهود في عهد أدولف هتلر إلى انتهاكات واضطهاد عنصري كان على الشعب الألماني أنْ يدفع ثمن ذلك، وبما أنَّ الدول المسيطرة على ألمانيا الغربية كانت داعمةً للصهيونية، إذ كان لزامًا على ألمانيا الغربية أنْ تضطلع بدورٍ مساندٍ وداعمٍ لها إرضاءً لهذه الدول، والتي دعت ألمانيا الغربية إلى توقيع اتفاقية التعويضات (اتفاقية لوكسمبورغ) في مدينة لوكسمبورغ بين (إسرائيل) وألمانيا الغربية في ١٠ أيلول / سبتمبر ١٩٥٢، واستمرت الاتصالات بين الطرفين فيما بعد إلى أنْ تمّ التوصل إلى تجديد الاتفاقية التي وقعت في ٢٤ اذار/ مارس ١٩٦٢، وتبعها اعتراف ألمانيا الغربية بـ (إسرائيل) من المستشار كونراد اديناور وعقد علاقات دبلوماسية كاملة معها، ونتيجة الضرر المادي والمعنوي الذي لحق باليهود مدّة الحكم النازي بحسب ادّعاء اليهود الصهاينة، أسهمت اتفاقية عام ١٩٦٢ بنهوض الاقتصاد الصهيوني، وخصص جزءًا منها للتسليح العسكري، الذي تمثل بالصفقات العسكرية المباشرة التي قدمتها ألمانيا الغربية بشكلٍ مباشرٍ والتي استمرت حتى عام ١٩٨٩.

الكلمات المفتاحية: ألمانيا الغربية، الكيان الصهيوني، اتفاقية التعويضات، مساعدات عسكرية، العلاقات الألمانية الإسرائيلية.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 9, Issue 29, Aug 2022
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The Role of West Germany in supporting and developing the Zionist Project 1952-1989

Sahar Ahmed Naji
University of Baghdad- College of Arts

Abstract

Western countries have exchanged roles in support of the Zionist project on the land of Palestine after Britain laid the cornerstone for this project by issuing the Balfour Declaration in 1917 and then its occupation and the declaration of the mandate in 1920, followed by the role of West Germany, especially after losing in World War II (1939 - 1945) and the collapse of the military, political and economic and controlled by all its capabilities by all Western countries occupied in 1945 after the collapse of the Nazi regime, which led to the division of Western and Eastern in 1949 was the first under the supervision of the United States of America and Britain and France, The Soviet Union.

After the Zionist movement promoted the exposure of the Jews during the era of Adolf Hitler to the violations and racial persecution that the German people have to pay for it, and since the countries that control West Germany were supportive of Zionism, as it was the West Germany to play a supporting role and support them to satisfy these Which led West Germany to formally conclude the compensation agreement (the Luxembourg Agreement) in a hall in the city of Luxembourg between Israel and West Germany on September 10, 1952, and contacts between the two sides continued until the agreement was reached 24 March 1962 , Followed by the recognition of West Germany (Israel) by the Chancellor of West Germany Conrad Adenauer and full diplomatic relations with them, and as a result of material damage and moral rights suffered by the Jews under Nazi rule according to the claim of Zionist Jews, the Convention contributed to the 1962 economy (Israeli), and devoted part of the armament Which was represented by direct military deals directly supplied by West Germany to Israel, which lasted until 1989.

Keywords: West Germany, Zionist Entity, Reparations Agreement, Military aid, German-Israeli Relations.

المقدمة:

تتناول هذه الدراسة واحدة من أهم مشاريع الدعم السياسي، والعسكري، والمالي الدولي لإنشاء مشروعٍ يعدّ من أخطر المشاريع التي تهدد أمن وسلامة المنطقة العربية ألا وهو المشروع الصهيوني الذي قدمت له الدول الغربية دعمها بكلّ السبل لتحقيق حلمها في قيام وطنٍ لليهود في فلسطين ومن ثم دعم هذا الكيان بعد نشوئه عام ١٩٤٧ وكانت ألمانيا الغربية في مقدمة تلك الدول التي سارعت بتقديم دعمها لمشروع الكيان الصهيوني.

وأدركت ألمانيا الغربية أنَّ لمنظومة العلاقات الدولية دورًا مهمًا لبناء أيّ دولةٍ، وتجسيد استقلالها الوطني ومكانتها الدولية، لذا وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية أظهرت في سياستها الخارجية التزامًا قويًا تجاه المؤسسات الدولية ومعايير القانون الدولي. فقد كانت المانيا بأمس الحاجة إلى استعادة ثقة المجتمع الدولي وتحررها من القيود الدولية التي فرضت عليها نتيجة متغيرات الحرب العالمية الثانية، فقد اتبعت عدّة سبلٍ من أهمها فتح آفاق التواصل والتعاون مع (إسرائيل) التي وجدت هي الأخرى نفسها بفضل المجتمع الدولي في محيطٍ لا تنتمي إليه، لذا فإنَّ علاقاتها الدولية شكلت مدخلاً أساسيًا في صراعها لأجل النهوض والبقاء.

وحوّلت اتفاقية التعويضات الألمانية– الإسرائيلية التي وقعت عام ١٩٥٢ عبارة "انبعاث إسرائيل " من رماد الكارثة إلى حقيقةٍ واقعيةٍ بعدما كانت مجرد وجهات نظرٍ، إذ أسهمت في بناء (إسرائيل) إلى حدّ كبيرٍ؛ كونها جعلت من قضية الهولوكوست (الإبادة الجماعية التي تعرض لها اليهود إبان الحرب العالمية الثانية) جريمة عصرٍ على الرغم من كلّ الشبهات التي أحاطت بها ولاسيما بعد اعتراف ألمانيا بها وتحملها التبعات القانونية والاخلاقية كافةً إزاءها، الأمر الذي وظفه الكيان الصهيوني ونال مزيدًا من العطف والدعم الدولي ونصب نفسه راعيًا لكلّ اليهود في العالم وهذا ما حقّق له مكاسب سياسية واقتصادية كبيرة.

وتأتي أهمية موضوع البحث؛ كونه موضوعًا لم يتمّ التطرّق إليه سابقًا في مجال البحث التاريخي بهذه الجزئية المحددة من تاريخ ألمانيا المعاصر، ولاسيما بعد أنْ وقعت فريسة التقسيم بين الحلفاء المنتصرين بعد الحرب العالمية الثانية وما صاحب هذا الحدث من انهيارٍ اقتصادي شاملٍ وضعها على حافة الهاوية ممّا حدا بها إلى إحداث تغييرٍ كبيرٍ في سياستها الخارجية ولاسيما سياستها تجاه اليهود وهذا ما يساعدنا على فهم طبيعة العلاقات الألمانية– الإسرائيلية واستمرارها واستقرارها والتزام ألمانيا بها بشكلٍ خاصٍ.

وتضمن البحث تمهيدًا بدءًا من عام ١٩١٧ الذي يشكّل أساسًا لبداية التعاطف الألماني تجاه قضية اليهود بعد صدور وعد بلفور وصولاً إلى انهيارها في الحرب العالمية الثانية وتقسيمها عام ١٩٤٩ وقيامها بالتفاوض لعقد اتفاقية التعويضات عام ١٩٥٢.

أما المبحث الأول فتضمن اتفاقية التعويضات للمدة ١٩٥٢–١٩٦٢ وتبدأ بتوقيع اتفاقية لوكسمبورغ عام ١٩٥٢وما تضمنته من دعمٍ ماليّ وعسكريّ لـ (إسرائيل)، وتوجّه (إسرائيل) للتقارب مع ألمانيا الغربية بعد حرب السويس عام ١٩٥٦، وقيام ألمانيا الغربية منذ عام ١٩٥٧ بدفع التعويضات إلى أنْ انتهت مدة اتفاقية التعويضات الأولى، وبدأت الاتصالات مجددًا بين الطرفين إلى أنْ تمَّ التوصّل إلى تجديد الاتفاقية التي وقعت في ٢٤ آذار/ مارس ١٩٦٢ تضمنت برنامج مساعداتٍ اقتصاديةٍ وعسكريةٍ طويلة الأمد بين الصهاينة وألمانيا الغربية.

فيما تناول المبحث الثاني المساعدات العسكرية الألمانية الغربية (لإسرائيل) حتى عام ١٩٨٩م والتي بدأت عام ١٩٥٧ عندما حصلت (إسرائيل) على غواصةٍ عسكريةٍ من ألمانيا الغربية وحصولها على بعض الأسلحة بطريقةٍ سريةٍ في عام ١٩٥٩، إلا أنَّ تبادل الصفقات بشكلٍ علنيّ كان في عقد الستينيات، ولاسيما بعد الاتصالات واللقاءات التي تمّت بين وزير الدفاع الألماني شتراوس والإسرائيلي شيمون بيريز، والتي نتج عنها صفقاتٍ لأسلحةٍ مختلفة الأنواع خفيفة ومتوسطة وثقيلة في الأعوام ١٩٦٤– ١٩٦٥، ١٩٦٦–١٩٧١، ١٩٨٨–١٩٨٩.

واعتمد البحث على مجموعةٍ كبيرةٍ من المصادر العربية والأجنبية التي تركز على صلب موضوع المعونات العسكرية الغربية لـ (إسرائيل) والعلاقات الألمانية– الإسرائيلية والمساعدات العسكرية الألمانية لـ(إسرائيل) وغيرها من الموضوعات التي أفادت البحث كثيرًا بالمعلومات المهمة والدقيقة والتي يمكن الاطلاع عليها في هوامش البحث. وأخيرًا أرجو أنْ أكون قد أوفيت البحث حقّه واستطعت إيصال المعلومة التاريخية بحياديةٍ ودقةٍ ومنهجيةٍ علميةٍ رصينةٍ.

التمهيد

قامت الدول الغربية أثناء الصراع العربي– (الإسرائيلي) بتبادل الأدوار فيما يتعلق بدعم مشروع الحركة الصهيونية[١]، على أرض فلسطين، فباندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) كانت الظروف الدولية ملائمةً لتنفيذ الفكر الصهيوني بإنشاء وطنٍ " قوميّ" لهم، وتهيئة مناخٍ دوليّ يوفر غطاءً من تحالفاتٍ دوليةٍ تسمح لنمو ذلك الوطن القومي. وكانت بريطانيا الدولة الأوربية الوحيدة القادرة على تنفيذ ذلك الالتزام؛ كونها الأكثر تأثيرًا في الساحة السياسية الدولية آنذاك، والدولة الاستعمارية الأقوى في العالم، فضلاً عن توجهاتها المبكرة نحو المنطقة العربية ممّا أهّلها لتكون حاضنةً مناسبةً لنمو الفكر الصهيوني الذي نما في رحم الدولة البريطانية منذ عام ١٩٠٥، ثم جاء إصدار (وعد بلفور) عام ١٩١٧ ليكون الرابط الذي وثّق الصهيونية وبريطانيا بالشكل الرسمي. ويضع حجر الأساس للمشروع الصهيوني في فلسطين بعد احتلالها وإعلان الانتداب[٢] عليها من بريطانيا عام ١٩٢٠، وقيامها بتسليح المنظمات الصهيونية على حساب الفلسطينيين، وساعدتهم في إدخال الوافدين من اليهود الصهاينة إليها.

وكان هناك تعاطفٌ بين الألمان واليهود في بداية الحرب العالمية الأولى، وهذا ما أوضحه وزير خارجية بريطانيا آرثر بلفور A. Balfour (١٨٤٨–١٩٣٠)[٣]، لمجلس الوزراء البريطاني إذ أخبر أعضاءه أنَّ: "**الحكومة الألمانية تسعى بكلّ الوسائل لكسب عطف الصهاينة**"[٤]، وكان اليهود الألمان قد خدموا في الجيش الألماني في بداية الحرب العالمية الأولى وبلغ عدد المتطوعين منهم في بداية الحرب ١٠,٠٠٠ متطوعٍ، ودعا الاتحاد المركزي ومنظمة اليهود الألمان أعضاءهم لتكريس كلّ جهودهم لأجل وطنهم. حتى بلغ مجموع المتطوعين اليهود في الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولى ١٠٠,٠٠٠ متطوعٍ يهوديّ [٥]، إلا أنَّه وبعد خسارة ألمانيا الحرب ألقى اليمين الألماني المتطرف سبب الهزيمة على اليهود واستيلائهم على الاقتصاد والسياسة، فكان مصطلح أسطورة الطعنة من الظهر أو (أسطورة طعنة الخنجر) قد انتشر بشكلٍ واسعٍ بين الأوساط اليمينية في ألمانيا والذي يعدّ أنَّ الجيش الألماني لم يهزم عسكريًا بل تمت خيانته من الداخل في تحالفٍ من اليهود البلشفيين واليهود الرأسماليين ضد ألمانيا[٦].

وكانت معاداة السامية قويةً على مدار حكم جمهورية فايمر (١٩١٩–١٩٣٣). ولم تستطع الجمهورية الوليدة التصدي لتيار القومية العدائية. من جانبٍ آخر كانت لاستهداف اليهود في ألمانيا أثناء الحكم النازي أبعادٌ اخرى؛ نظرًا لاتفاقٍ جرى بين الحركة الصهيونية والنازية[٧] Nazism، وأوضح ذلك أدولف هتلر Adolf Hitler (١٩٣٤–١٩٤٥)[٨]، عندما أعلن مباركة التحالف النازي – الصهيوني، إذ صرّح قائلاً: " **إذن هؤلاء الصهاينة هم الذين أعلنوا عن**

رغبتهم بتنظيف ألمانيا من يهودها" [٩]، فضلاً عن أنَّ كارل ايشمان Carel Eshman المسؤول عن معسكرات الاعتقال النازية لم يفت عقد اتفاقٍ مع شخصٍ يدعى رودلف كاستر Rudulf Kasstnr رئيس جمعية مساعدة اليهود التابعة للحركة الصهيونية في بودابست عام ١٩٤٢، بشأن تحرير المعتقلين اليهود في معسكرات الاعتقال شريطة هجرتهم إلى فلسطين دون سواها[١٠].

وبعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) أصبحت ألمانيا دولةً منهارةً سياسيًا، واقتصاديًا، وعسكريًا، ومسيطرًا عليها وعلى كلّ مقدراتها من الدول الغربية التي احتلتها عام ١٩٤٥ بعد انهيار الحكم النازي والذي أسفر عن تقسيمها على غربيةٍ وشرقيةٍ عام ١٩٤٩ الأولى بإشراف الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، وفرنسا، والثانية بإشراف الاتحاد السوفيتي، ونتيجةً لما تعرّض له اليهود في عهد أدولف هتلر كان على الشعب الألماني أنْ يدفع ثمن ذلك[١١]. فكانت (أسطورة الإبادة) لستة ملايين يهودي على يد النازية في ألمانيا والترويج لهذه الاسطورة باساليب وبرامج الترويج التي تبنتها المنظمات اليهودية الصهيونية في العالم ولاسيما في الولايات المتحدة ومن ثم (إسرائيل) بعد قيامها سنة ١٩٤٨، وللتركيز على قضية الاعتراف بـ (إسرائيل) بعد قيامها واستمرارها، لذا تمحورت الجهود في تلك المرحلة على قضية التعويضات وتوفير الإمكانات المادية لاستمرار الدولة الصهيونية والمنظمات اليهودية[١٢].

ومن هنا بدأت ألمانيا الغربية دورها المساند (لإسرائيل)، وبما أنَّ الدول المسيطرة على المانيا الغربية كانت داعمةً للحركة الصهيونية، لذا كان لزامًا على ألمانيا الغربية أنْ تضطلع بدورٍ مساندٍ وداعمٍ للصهيونية إرضاءً لهذه الدول، والتي دفعتها لعقد اتفاقية التعويضات مع (إسرائيل) عام ١٩٥٢ نتيجة الضرر المادي والمعنوي الذي لحق بهم مدة الحكم النازي بحسب ادّعاء الحركة الصهيونية، والتي أسهمت بنهوض الاقتصاد (الإسرائيلي)، وخصص جزءٌ منها للتسليح العسكري، فضلاً عن الصفقات العسكرية المباشرة التي قدمتها ألمانيا الغربية (لإسرائيل) بشكلٍ مباشرٍ[١٣].

أولاً: اتفاقية لوكسمبرغ والتعويضات الألمانية لإسرائيل ١٩٥٢ - ١٩٦٢

أعلنت (إسرائيل) أنَّها الدولة التي تمثّل الشعب اليهودي، إذ يحقّ لها الحصول على تعويضاتٍ عن ضرر اليهود على يد النازية في أوربا[١٤]، لهذا الغرض وقّعت اتفاقية لوكسمبورغ رسميًا في قاعةٍ في مدينة لوكسمبورغ بين (إسرائيل) وألمانيا الغربية في ١٠ أيلول/ سبتمبر عام ١٩٥٢ والتي نجحت (إسرائيل) بموجبها على تعهد ألمانيا الغربية بدفع مبلغ (٣٧٠٠) مليون دولارٍ في عشر سنين وعلى إثر هذه الاتفاقية، عيّنت حكومة ألمانيا الغربية بعثةً تجاريةً لها في

تل أبيب وأرسلت (إسرائيل) مبعوثًا لها إلى كولون بدرجة وزيرٍ مفوضٍ، وهو الدكتور فلكس شنعار Falacus Shanaear، وتمّ الاعتراف (بإسرائيل) من مستشار ألمانيا الغربية كونراد اديناور[١٥] Conrad Adenaor ١٩٤٩-١٩٦٤[١٦]، وهكذا نشأت العلاقة بين البلدين، ورافق ذلك عودة اليهود الألمان، الذين تركوا بلادهم إبان حكم هتلر[١٧].

وتمكن ساسة (إسرائيل) من توظيف السياسة النازية تجاه اليهود في مصلحتهم، بعد أنْ جعلوها من العوامل الأكثر تأثيرًا في تشكيل عقلية اليهود في (إسرائيل) تجاه ألمانيا، على الرغم من أنَّ النازية طالت في اضطهادها أيّ شخصٍ لم يكن ألمانيًا، إذ قتل عددٌ كبيرٌ من البوسنيين، فضلاً عن قتل أعدادٍ أخرى من الأوربيين ذوي الدم "غير النقي" بحسب ادّعاء النازية، وكان القصد من ذلك كلّه هو تنظيف الأرض الألمانية من غير الألمانيين[١٨].

وكان توجّه (إسرائيل) إلى ألمانيا الغربية ولاسيما بعد افتضاح مؤامرة التواطؤ بينها وبين بريطانيا وفرنسا بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ بأنَّ حلفها مع هاتين الدولتين يجب ألّا يستمر؛ لأنّه أفقدها الكثير في آسيا، وإفريقيا؛ بسبب ماضيهما الاستعماري، وبدأت بطلب السلاح منها؛ لأنَّ اسمها لا يقترن بماضي استعماري في آسيا وإفريقيا، والعالم يستبعد حدوث علاقة سلاحٍ بينهما؛ نظرًا للعداء الذي كان قائمًا في الماضي القريب[١٩].

وقررت ألمانيا الغربية في بداية عام ١٩٥٧ دفع التعويضات (لإسرائيل) وافترضت أنَّ الدول العربية ستحافظ على علاقاتها معها؛ لضمان الروابط الاقتصادية والتكنولوجية القائمة بين الطرفين[٢٠].

وقامت التعويضات الالمانية كذلك بدورٍ لا يُستهان به في إسناد الجانب العسكري الإسرائيلي فإنَّ ألمانيا الغربية تشغل على نحوٍ ثابتٍ مجالاً رئيسًا بين الدول الكبرى التي تموّل (إسرائيل)، وقدّمت (لإسرائيل) قرابة (٢,٥) مليار دولارٍ، منها (٨٠٠) مليون دولارٍ قدمت مجانًا للأغراض العسكرية، وهو مبلغٌ يوازي ميزانية دولةٍ في العالم الثالث[٢١]، لذا فإنَّ أخطر ما انطوت عليه التعويضات الألمانية المالية والفنية دورها في بناء الترسانة العسكرية الإسرائيلية، إذ دعمت طاقتها الحربية وقواتها المسلحة، ممّا جعل (إسرائيل) ترسانة عسكرية في المنطقة[٢٢].

بعد أنْ نجحت (إسرائيل) في عقد اتفاقية التعويضات مع ألمانيا الغربية قامت في شهر شباط / فبراير ١٩٥٧ [٢٣] برفع توصية بوساطة شيمون بيريز Shimon Peres[٢٤] نائب وزير الدفاع (الإسرائيلي) إلى رئيس الحكومة (الإسرائيلية) ديفيد بن غوريون Daivd Ben Gurion [٢٥] ١٩٤٨-١٩٦٣، بأنْ تقوم (إسرائيل) بمصالحة ألمانيا الغربية وتطوير التعاون معها في

مختلف الميادين بضمنها العسكرية، وتؤكد الأحداث أنَّ قرارًا ألمانيًا قد اتخذ بزيادة الاتصالات بين الجانبين [٢٦].

ومن جانبٍ آخر أبلغ الأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشلد Dag Hammarskjold عددًا من السفراء في الأمم المتحدة في شهر كانون الثاني/ يناير ١٩٥٨، كان من بينهم السفير المصري والسفير السوفيتي بأنَّه: " **قلق من التلميحات التي تشير إلى أنَّ إسرائيل تحصل على السلاح من ألمانيا الغربية؛ لأنَّ من شان ذلك أنْ يزيد التعقيد لقضيةٍ لا تحتاج إلى مزيدٍ من التعقيد**"[٢٧].

واستمرت (إسرائيل) بالضغط على ألمانيا الغربية للحصول على الأسلحة ولاسيما بعد قيام الوحدة بين مصر وسوريا في ١ شباط / فبراير ١٩٥٨، وتضخيم بعض الحوادث التي كانت تحصل بين مدةٍ وأخرى في بعض أنحاء ألمانيا الغربية، مثل: التهجم على بعض الكنيست اليهودية، واستغلال ذلك للقول: إنَّ ألمانيا لم تتخلص بعد من ذلك الدور الإجرامي المعادي لليهود[٢٨].

وكان قرار (إسرائيل) للحصول على السلاح من ألمانيا الغربية نتيجة الظروف الصعبة التي كانت تمرّ بها، والتي تضطرها للرضوخ للضغوط الأمريكية أكثر من أيّ وقتٍ مضى، فضلاً عن توتر علاقتها ببريطانيا جراء انضمامها للسوق الأوربية المشتركة [٢٩]، فكانت ألمانيا الغربية مضطرةً للالتجاء إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ لتلتمس منها العون، إذ قررت (إسرائيل) الاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية؛ لتحطيم المقاومة الألمانية وراحت تبحث عن كلّ الوسائل لذلك، فوجدت في اللاسامية [٣٠] ومحاكمة ايخمان [٣١] أفضل وسائل الضغط لتحطيم المقاومة الألمانية [٣٢]

وفي حزيران / يونيو ١٩٥٧ استطاع بن غوريون الحصول على قرار من حكومته بالأكثرية يؤيد إيفاد مبعوث خاص إلى ألمانيا الغربية؛ بحثًا عن السلاح، إلا أنَّ ألمانيا الغربية ترددت قليلاً؛ بحجة أنَّها لا تستطيع تصدير الأسلحة إلى الشرق الأوسط، بالأخص أنَّ اتفاقية التعويضات تستبعد بنصّ صريح ورد فيها، أنْ تكون الأسلحة بندًا من البنود التي تدفع بها ألمانيا الغربية ما عليها من تعويضات (لإسرائيل)، ولكن (اسرائيل) استعانت بالولايات المتحدة الأمريكية؛ لتسهيل مهمتها مع ألمانية الغربية [٣٣].

فيما نشرت صحيفة لوموند Lemond الفرنسية في ١٧ كانون الأول / ديسمبر ١٩٥٧ تقريرًا عن بيع ألمانيا الغربية غواصة عسكرية (لإسرائيل)[٣٤].

ومن جهةٍ أخرى واجهت العلاقات المتنامية بين (إسرائيل) وألمانية الغربية معارضة من الجمهور (الإسرائيلي) بشكلٍ عامٍ ومن أعضاء الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) بشكلٍ خاصٍ؛ بسبب ما تدعيه الحركة الصهيونية بإبادة ستة ملايين يهودي من النازيين أثناء الحرب العالمية الثانية، ونتج عن ذلك في عام ١٩٥٩ أزمة وزارية في (إسرائيل)، ومع ذلك استطاع رئيس الحكومة بن غوريون وشيمون بيريز من إقناع زملائهم بفائدة التعاون مع ألمانية الغربية[٣٥].

وبدأت ألمانيا الغربية بتزويد (إسرائيل) بالأسلحة طوال عام ١٩٥٩ بطريقة سرية، وقامت فرنسا بدور الوسيط، وتسهيل انتقال المعدات من ألمانيا إلى (إسرائيل) ومع حلول عقد الستينيات من القرن العشرين، بدأت كميات الأسلحة في التزايد، فضلاً عن أنَّ ألمانيا الغربية أخذت تقوم بتدريب القوات العسكرية (الإسرائيلية)، على استعمال الأسلحة الحديثة [٣٦].

ثانيًا: تجديد معاهدة التعويضات والمساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل ١٩٦٢ – ١٩٨٩

بعد انتهاء المدة المقررة لاتفاقية التعويضات لسنة ١٩٥٢، قررت (إسرائيل) التفاوض لعقد اتفاقية جديدة تحلّ محلها، وفي ١٤ آذار / مارس ١٩٦٠، التقى رئيس الحكومة (الإسرائيلية) بن غوريون بمستشار ألمانيا الغربية كونراد اديناور لمدة ساعتين في نيويورك [٣٧]، وبحسب ما أوردته صحيفة هآرتس (الإسرائيلية) أنَّ بن غوريون قد طلب قرضًا قيمته (٥٠٠) مليون دولارٍ، ولم يأتِ جواب اديناور بالموافقة أو الرفض؛ لأنَّ الصحف (الإسرائيلية) قد أكدت أنَّ اديناور صادق ليقدم لـ (إسرائيل) القرض المذكور آنفًا، إلا أنَّ ذلك قد أثار وزارة الخارجية في ألمانيا الغربية أنْ تعلن أنَّ تقديم مثل هذه المساعدة لا وجود له، وكان موضوع المساعدات العسكرية لـ (إسرائيل) مدار الحديث الرئيس بينهما[٣٨]

وكانت الدوائر الصهيونية تعلم مسبقًا أنَّ اديناور مستشار ألمانيا الغربية سيزور الولايات المتحدة الأمريكية فخططت بالاتفاق معها لترتيب لقاء بينه وبين رئيس الحكومة الإسرائيلية بن غوريون، إذ أعلنت جامعة براندیز في ولاية ماسا شومتس الأمريكية، أنَّها قررت منح بن غوريون شهادة الدكتوراه الفخرية، ودعته إلى الولايات المتحدة لاستلامها، وأثناء تواجده في نيويورك التقى باديناور في فندق وولدورف تمامًا على وفق الخطة التي رسمتها الدوائر الصهيونية، ذلك اللقاء المشهور الذي تمخضت عنه صفقة الأسلحة السرية [٣٩].

واستمرت الاتصالات بين الطرفين إلى أنْ تمّ التوصل إلى الاتفاقية التي وقعت في ٢٤ اذار / مارس ١٩٦٢ تضمنت برنامج مساعدات عسكرية طويلة الأمد بين (إسرائيل) وألمانيا الغربية، وتقرر ألّا يطلع عليها؛ لغرض الكتمان، الا نائب واحد لكلّ حزب من الأحزاب الثلاثة الممثلة في البرلمان الألماني، وتألفت لجنة خاصة من النواب الثلاثة باسم (اللجنة الاستشارية

الخاصة) التي تراقب صرف الاعتمادات السرية التي تمول النشاط الخفي لحكومة بون، وفي ١٣ كانون الأول / ديسمبر ١٩٦٢ اطلع هويف Hueef أحد مساعدي وزير الدفاع الألماني فرانز جوزيف شتراوس Franz Josef Strauss في اللجنة الاستشارية الخاصة على قائمة طلبات (إسرائيل) من المساعدات العسكرية ومقدار المبالغ المرصودة لها(٤٠).

وكان هذا الاتفاق مبدئيًا مقتصرًا على الأسس والشروط السياسية للمساعدات العسكرية الألمانية لـ (إسرائيل)، أما التفاصيل الأخرى فاتفق على التباحث حولها بين المسؤولين (الإسرائيليين)، ووزير الدفاع الألماني شتراوس، إذ أرسلت (إسرائيل) نائب وزير الدفاع شيمون بيريز مهندس صفقات الأسلحة (الإسرائيلية) جميعها إلى ألمانيا الغربية، ليتباحث مع شتراوس بشان تفاصيل المساعدات العسكرية الألمانية لـ (إسرائيل)، وكان على (إسرائيل) أنْ تستميل شتراوس بشتى الوسائل بصفته وزيرًا للدفاع وهو المسؤول الأول عن تفاصيل المساعدات العسكرية، فهو الذي يستطيع تحديد نوع الأسلحة، والتجهيزات، والمعدات، والمقادير، والأسعار، الذي نجحت (إسرائيل) في استمالته إلى جانبها وتمّ الاتفاق على برنامج طويل الأمد، لتقديم المساعدات العسكرية لـ (إسرائيل) بقيمة (٦٠) مليون دولارٍ، وشملت الاتفاقية مختلف أنواع متلفة من الأسلحة، والتجهيزات، والدروع، والمدفعية، وزوارق الطوربيد، والغواصات، وغيرها (٤١).

وكانت هذه الصفقة كبيرة جدًا، إذ اختلفت المصادر في بيان أنواع الأسلحة ومقاديرها، والمعدات التي حوتها، وقد قدرت قيمتها بـ (٨٠) مليون دولار (٤٢)، فضلاً عن قيام حكومة ألمانية الغربية بإمداد (إسرائيل) بدبابات أمريكية بلغت قيمتها (٢٠) مليون دولار بعد فشل (إسرائيل) في الحصول على تلك الدبابات مباشرةً من الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن ذلك اتجهت الحكومة الألمانية إلى دعم صناعة الأسلحة (الإسرائيلية) باستيراد بعض أنواع الأسلحة (الإسرائيلية) وغيرها من المعدات الحربية (٤٣).

وقدّم شتراوس خدمات جليلة لـ (إسرائيل) ففي عهده اشترت ألمانيا الغربية من (إسرائيل) صفقة ضخمة من رشاشات اوزي (الإسرائيلية) وسلحت بها شرطتها وجيشها، وأهدت قسمًا منها إلى البرتغال التي استعملتها ضد شعب انغولا (٤٤)، وفي عهده اشترت ألمانية الغربية صفقة من مدافع الهاون (الإسرائيلية)، وعقدت (إسرائيل) صفقة لتجهيز الجيش الألماني بالملابس العسكرية، واستقبلت ألمانيا الغربية بعثات التدريب العسكرية (الإسرائيلية) في مدارسها، وعقدت صفقة خاصة بـ(٤٠) مدفع هاون مضاد للطائرات بقيمة (٢٠) مليون مارك يشمل أجور الضباط والجنود (الإسرائيليين)، وأثمان أسلحة وتجهيزات أخرى(٤٥).

وكفى دليلاً على ذلك ما قاله موشي دايان [٤٦] Moshe Dayan، بحقّ شتراوس عند دعوته لزيارة (إسرائيل) في عام ١٩٦٣ قائلاً: "**نحن مدينون للسيد شتراوس؛ لأنَّه عمل كلّ ما في وسعه أنْ يعمله وأعطانا ما طلبنا، عندما كان وزيرًا للدفاع، وقد أسهم في الكثير من الأمور الضرورية لأمتنا وحمايتنا**"[٤٧].

وبعد تجديد اتفاقية التعويضات وتحديدًا في شهر كانون الثاني / يناير ١٩٦٤ وبعد إحاطة اديناور رؤساء الأحزاب في البرلمان الألماني علمًا بالاتفاقية الجديدة وتمّت المصادقة عليها رسميًا، صدر مرسوم من وزارة الدفاع بشأن تنفيذ بنودها، واتفق أنْ تكون سارية المفعول لعدة سنوات، وأنْ تضاف إليها في كلّ عامٍ قائمة بأسلحة ومعدات جديدة[٤٨].

فضلاً عن تزويد (إسرائيل) بالأسلحة العسكرية التقليدية فقد دعمت ألمانيا الغربية (إسرائيل) بتقنية عسكرية متطورة ولاسيما في مجال بناء الزوارق الحاملة للصواريخ وأنظمة الحاسبات، وسمحت للخبراء والفنيين بالعمل في (إسرائيل)، وفتحت أبواب مؤسساتها الصناعية ومراكزها ومعاهدها العلمية أمام الخبراء العسكريين والمدنيين لتلقي التدريب في تطوير وتصنيع الاسلحة[٤٩].

وأوعزت (إسرائيل) أيضًا إلى شيمون بيريز مدير عام وزارة الدفاع ليطالب المسؤولين الألمان بقائمة جديدة من الأسلحة اللازمة لـ (إسرائيل)، بحجة حفظ التوازن في منطقة الشرق الأوسط، وكانت القائمة تحوي (٢٠٠) دبابة من طراز (48 m) ادّعى بيريز أنَّها ضرورية؛ لمجابهة الدبابات الروسية من طراز (ت-٣٤) التي تتسلح بها الجمهورية العربية المتحدة [٥٠]، إلا أنَّ المستشار الالماني لودفيج ايرهارد ١٩٦٣-١٩٦٦، لم يبدِ ارتياحًا لطلبات (إسرائيل) الجديدة، وفي ١٠ شباط / فبراير ١٩٦٤ عرضت هذه الطلبات على اللجنة الاستشارية الخاصة في البرلمان وطلب الموافقة على زيادة حجم الاعتماد المالي بنحو (٨٠) مليون دولار، فاعترض أحد أعضاء اللجنة على ذلك وأبدى اعتراضه إلى وزير الخارجية الالماني شرويدر في بادئ الأمر، ومن ثم إلى ايرهارد شخصيًا، إلا أنَّهما أوضحا له أنَّ الصفقة قد أبرمت قبل تسنمهما منصبيهما وأنّهما لا يستطيعان أنْ يغيرا من الأمر شيئًا [٥١]، إذ أكملت هذه الصفقة مدة المستشار ايرهارد، وبذلك بدا جليًا أنَّ عهدًا من العلاقات المتطورة قد بدأ بين البلدين تحت إشراف الولايات المتحدة الأمريكية [٥٢].

وشهدت مدة الرئيس الأمريكي لندون جونسون [٥٣] Lyndon Johnson ١٩٦٣-١٩٦٨ تطورًا ملحوظًا في دعم العلاقة بين ألمانيا الغربية و (إسرائيل)،عندما تقدمت (إسرائيل) بطلباتها على لسان رئيس الحكومة (الإسرائيلي) ليفي اشكول[٥٤] Levi eshkol ١٩٦٣-١٩٦٩

الذي أحال بدوره إلى حكومة ألمانية الغربية التي كانت تحاول وبتأثير الضغط الأمريكي تحسين علاقتها بـ (إسرائيل) الحصول على صفقة الدبابات الباتون الأمريكية الصنع مع أسلحة أخرى، والتي سرعان ما وافقت عليها حكومة ألمانيا الغربية واتفقت على تزويدها بها سرًا من دون علم المجتمع الدولي [٥٥].

وكشفت الصحافة الألمانية متمثلة بمجلة (ديرشبيغل) في شهر شباط / فبراير ١٩٦٥ أنَّ (إسرائيل) تسلمت من ألمانيا الغربية [٥٦]، شحنة جديدة من الأسلحة تمثلت في (٦٠) طائرة تشمل طائرات عمودية ونقل وتدريب، وعشرات من سيارات الإسعاف، و(٤٥٠) سيارة نقل عسكرية كبيرة، ومدافع ضد الدبابات و(٦٠) دبابة أمريكية الصنع من نوع (M48)، فضلاً عن مساعدات ألمانية في مجال البحث العلمي لصناعة الأسلحة االكيمياوية والنووية [٥٧]، إلا أنَّه بعد الضغط من الحكومة المصرية أعلن المستشار الألماني ايرهارد قطع كلّ الدعم العسكري والبحري عن (إسرائيل)، وغادرت المانية (١٥٠) دبابة (M48) إلى (إسرائيل) وصلت شاطئ هامبتون، والتي ستتسلمها بدورها في بداية عام ١٩٦٦ وكانت من نوع متوسطة الحجم [٥٨].

وفي الوقت نفسه تفجرت أزمة دبلوماسية بين الدول العربية من جهةٍ وحكومة ألمانيا الغربية من جهةٍ أخرى بعد أنْ كشف أمر صفقات التسليح التي زودت (إسرائيل) بها، وأقامت ألمانيا الغربية علاقات دبلوماسية كاملة مع (إسرائيل) في ١٢ ايار / مايو ١٩٦٥، إذ أقدمت عشر دول عربية على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع ألمانيا الغربية، واستدعائها لسفرائها من ألمانية الغربية بعد التناقض في السياسة التي تتبعها الحكومة الألمانية المنقسمة على نفسها[٥٩].

بعد ذلك استطاعت (إسرائيل) الحصول على السلاح مباشرة من الولايات المتحدة، إذ بدأت بالحصول على دبابات الباتون مباشرة، مادام إرسالها عن طريق ألمانيا الغربية قد أصبح متعذرًا [٦٠].

وحصلت (إسرائيل) من ألمانيا الغربية في شهر أيار / مايو ١٩٦٦ على صواريخ أرض – أرض من طراز اونست جون Honest John [٦١]، وأصبحت ألمانيا الغربية المورّد الرئيس للسلاح إلى (إسرائيل) قبل بدء حرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧[٦٢].

وتسلمت (إسرائيل) من ألمانيا الغربية بدءًا من شهر حزيران / يونيو ١٩٧١ طائرات نقل من نوع هيريكيوليس ١٣٠، بمعدل طائرة كلّ شهرٍ، فضلاً عن تسلمها نحو (٢٠) طائرة نقل نوع نورد ٢٥٠١ نورا تلاس Nord 2501 Noratlas من ألمانيا الغربية أيضًا[٦٣]، فضلاً عن أنَّ هناك زوارق حربية سريعة مزودة بالصواريخ تعمل ضمن القوة البحرية (الإسرائيلية) مثل: سفينة ساعر Saar هي من تصميم ألمانية الغربية وأنتجت فيما بعد في فرنسا[٦٤].

وحاولت (إسرائيل) في شهر كانون الثاني / يناير ١٩٨٨ التعاقد مع الولايات المتحدة وألمانيا الغربية للتعاون في مجال بناء ثلاث غواصات جديدة للقوة البحرية في أحواض بناء السفن في حيفا، وستكون هذه الغواصات متطورة ومزودة بمحركات ديزل، وكان من المؤمل أنْ يتم بناؤها بدعم مالي وفني من الولايات المتحدة الأمريكية ضمن برنامج تقدر كلفتها بـ (٣٥٠) مليون دولار ولمدة سبع سنوات [٦٥].

وفي شهر كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩ اتخذ رئيس الأركان (الإسرائيلي) قرارًا حول بناء غواصتين في أحواض صناعة السفن الالمانية الغربية بكلفة (٦٠٠) مليون دولار ضمن خطة تستهدف تطوير سلاح البحرية بدلاً من الغواصات الثلاث التي حاولت وزارة الدفاع (الإسرائيلية) التعاقد عليها[٦٦].

الاستنتاجات:

توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١- أسهمت النازية إسهامًا فاعلاً في دعم المشروع الصهيوني بتهجير الآلاف من اليهود الألمان إلى أرض فلسطين.

٢- كان من بين اليهود المهاجرين أعداد كثيرة من العلماء والخبراء الذين كان لمساهماتهم العلمية دورٌ كبيرٌ في تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين.

٣- بعد الحرب العالمية الثانية وقع على عاتق ألمانيا الغربية بصفتها دولة مدانة لليهود الصهاينة الأمر الذي اضطرها إلى توقيع اتفاقية للتعويضات ودعم اليهود الصهاينة من خلالها بالمال والسلاح.

٤- كان للمساعدات المالية الألمانية الغربية دورٌ كبيرٌ في نهوض الاقتصاد الصهيوني وتقدمه.

٥- أسهمت الصفقات التسليحية التي عقدتها ألمانيا الغربية مع إسرائيل في تطور المؤسسة العسكرية بالأسلحة المتطورة والتدريبات التي تلقاها الصهاينة على يد الخبراء الألمان.

الهوامش

References

(١) الحركة الصهيونية – فكرة ودعوة وحركة سياسية وعنصرية ثيوقراطية، أطلقها ثيودور هيرتزل في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ؛ بقصد تعبئة يهود العالم؛ للاستيلاء على فلسطين واستعمارها لإقامة دولة يهودية فوق أراضيها وبدعم من الدول الأوربية، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت،١٩٧٤م)، ص٣٤٩.

(٢) الانتداب – هو شكل من أشكال الاستعمار أتاح للدول الاستعمارية ولاسيما فرنسا وبريطانيا أنْ تفرض إدارتها على البلدان الضعيفة بشكل الوصاية بحسب ما نصّ عليه ميثاق عصبة الأمم ١٩٢٠– ١٩٤٥؛ بحجة مساعدتها والنهوض بها وتدريبها على تولي زمام أمورها بنفسها، للمزيد من التفاصيل ينظر: الكيالي وزهيري، المصدر السابق، ص٨٣.

(٣) آرثر بلفور – سياسي بريطاني ولد عام ١٨٤٨م، دخل مجلس العموم عام ١٨٧٤م، وأصبح رئيسًا للوزراء عام ١٩٠٢م، وفي عام ١٩١٥م، اشترك في وزارة اسكويث، وزيرًا للحربية، ثم وزيرًا للخارجية عام ١٩١٦م، اصدر عام ١٩١٧م وعد بلفور الداعي لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين اشترك في توقيع معاهدة فرساي ١٩١٩م، توفي عام ١٩٣٠م، للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص ص ١٣٤١–١٣٤.

(٤) نقلاً عن: عبدالرحمن صبري، "علاقات إسرائيل مع الاتحاد الأوربي" في كتاب الصهيونية والصراع العربي الإسرائيلي في مائة عام دروس الحاضر وآفاق المستقبل، مجموعة من الباحثين، معهد دراسات الوحدة العربية، ١٤– ١٥ ايار/ مايو ٢٠٠٠، ص، ٩٦.

(5) Michael Berger, IRON CROSS and STAR OF DAVID Jewish Soldiers in German Armies,
مقالة نشرت على موقع www.trafoberlin.deبتاريخ ٥ ابريل ٢٠٠٨.

(6) Eberhard Kolb, The Weimar Republic (Routledge, 2005), P. 140.

(٧) وهي مختصر لاسم حزب العمال القومي الاشتراكي بزعامة هتلر، وتعبّر عن القومية الألمانية. وتمثل نظرية فلسفية وضعها هتلر في كتابه كفاحي عام ١٩٢٤، تقوم على تمجيد العرق الجرماني وإحياء القومية الألمانية واستعمال القوة للتوسع الخارجي؛ بهدف ايجاد المجال الحيوي لألمانيا في أوربا للمزيد من التفاصيل ينظر: الكيالي وزهيري، ج٨، المصدر السابق، ص ص٤٤٥–٤٤٧.

(٨) زعيم ألماني ورئيس دولة ولد عام ١٨٨٩م، اشترك في الحزب الاشتراكي الوطني، تمكن عام ١٩٣٤م من الاستيلاء على الحكم في ألمانيا إذ جمع بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، وقد عرف بلقبه (الفوهرر) أي: الزعيم، ونتيجة الهزائم التي تلقتها ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، أقدم هتلر على الانتحار بقبو مبنى المستشارية ببرلين (العاصمة الألمانية) وأحرق جثمانه بناءً على وصيته وذلك عام ١٩٤٥م. للمزيد من التفاصيل ينظر: عطية الله، المصدر السابق، ص ٨، ادولف هتلر، كفاحي، ترجمة: لويس الحاج، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٨)، ص٢١٢.

(٩) نقلاً عن: ادولف هتلر، المصدر السابق، ص ص ١٣٦–١٣٩.

(١٠) نظام العباسي، " سياسة ألمانية النازية تجاه اليهود والصهيونية"، المجلة العربية للعلوم الانسانية، (الكويت) السنة ٤، العدد ١٤، اذار / مارس ١٩٨٤، ص ١٣٦.

(١١) المصدر نفسه، ص ص ١٣٦-١٣٩.

(١٢) حيدر شاكر عبيد السلطاني، معاداة السامية في الفكر والممارسة النازية ١٩٣٣ – ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٠، ص ص ٢٨٢ – ٢٨٣.

(١٣) نظام العباسي، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(١٤) عبد الرحمن صبري، المصدر السابق، ص ٢٩٨.

(١٥) ولد عام ١٨٧٦م سياسي ورجل دولة ألماني تعلم في ميونخ وبون، انضم إلى الحزب الكاثوليكي الذي أوقف النازيون عضويته في هذا الحزب وسجنه للفترة ١٩٣٤-١٩٤٤، أسس الحزب المسيحي الديمقراطي في ١٩٤٥، عضو المجلس الاستشاري بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، ترأس المجلس البرلماني في بون ١٩٤٨-١٩٤٩، وهو أول مستشار لألمانيا ١٩٤٩ -١٩٦٣ توفي في عام ١٩٦٧في الولايات المتحدة. ينظر: الكيالي وزهيري، ج ١، المصدر السابق، ص ص ١١٨-١١٩.

(١٦) كمال محمد عبدالقادر عثمان، مواقف دول السوق الاوربية المشتركة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٨٧ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب، الجامعة الاسلامية بغزة، ٢٠٠٦)، ص ٤٢.

(١٧) مصطفى، المساعدات العسكرية الالمانية لإسرائيل استنتاجات ودروس، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٦٩)، ص ١٧؛

Asa'd Abdul Rahman, United State And West German Aid to Israel, (Birut-1966), PP.38-39.

(١٨) السيد زرد، " الشخصية اليهودية الاسرائيلية والروح العدوانية "، مجلة المستقبل العربي، (بيروت)، العدد ١٣٤، (بيروت، ١٩٩٠)، ص ١٣٩.

(١٩) مصطفى، المصدر السابق، ص ١٨.

(٢٠) عثمان، المصدر السابق، ص٤٣.

(٢١) محمد عبدالعزيز ربيع، المعونات العسكرية لإسرائيل، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٠)، ص ١٢٨.

(٢٢) حمودة عبدالخالق، من يساعد اسرائيل – التمويل الخارجي لإسرائيل منذ إنشائها وأثره في دعم مكانتها، دار المستقبل العربي، (القاهرة، ١٩٨٥)، ص ص ٦٨-٦٩.

(٢٣) مصطفى، المصدر السابق، ص ١٧.

(٢٤) سياسي اسرائيلي ولد ببولندا عام ١٩٢٣، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٤، وانضم الى الهاجاناه، عمل مديرًا عامًا لوزارة الدفاع (١٩٥٩-١٩٦٥)، وأصبح وزيرًا للنقل والمواصلات عام ١٩٧٠، رشح نفسه لخلافة رئيسة الحكومة غولدا مائير عام ١٩٧٣ في رئاسة الوزارة ونال عددًا كبيرًا من الأصوات دخل بعدها وزير دفاع، ثم خلف اسحاق رابين في مناصبه الحكومية والحزبية جميعًا بعد استقالة الأخير عام ١٩٧٧.للمزيد من التفاصيل ينظر: الكيالي وزهيري، ج١، المصدر السابق، ص ٦٤٧.

(٢٥) ولد عام ١٨٨٦ في بولندا وهاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦، درس القانون في اسطنبول وهو احد منظمي حزب العمال اليهودي (الماباي) والهستدروت (الاتحاد العام للعمال اليهود)، اعلن قيام دولة اسرائيل، اصبح رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع ما بين ٤٩-١٩٥٣ و ٥٥- ١٩٦٣، عاش حتى عام ١٩٧٣، إذ شهد حرب تشرين اول/ اكتوبر ومهاجمة الدول العربية لإسرائيل ومات بعد مدة قليلة من هذا التاريخ. للمزيد من التفاصيل ينظر: الكيالي وزهيري، ج ١، المصدر السابق، ص ٦٤٧.

(٢٦) ك. سوبرا همانيام، اساطير وحقائق نووية، ترجمة: جلال عبدالقادر السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٨٧)، ص ١٣٦.

(٢٧) نقلا عن: محمد حسنين هيكل، عبدالناصر والعالم، ترجمة: جريدة النهار، دار النهار للنشر، (بيروت، ١٩٧٢)، ص ٤٣٦.

(٢٨) عبير الشيخ حيدر، السياسة الالمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها (١٩٤٩- ٢٠٠٨)، وزارة الثقافة، (دمشق، ٢٠١٢)، ص ٧٢.

(٢٩) تأسست السوق الأوربية المشتركة عام ١٩٥٧ بناء على معاهدة روما التي وقعت بين فرنسا، المانيا الاتحادية، ايطاليا، هولندا، بلجيكا ولكسمبورغ. وقد قدمت بريطانيا طلباً رسمياً لأول مرة للانضمام للسوق الأوربية المشتركة في عام ١٩٦١، تم طلباً ثانياً في عام ١٩٦٧، ولكنهما رفضا من قبل فرنسا التي استعملت حق النقض الفيتو ضد دخولها السوق. للمزيد من المعلومات ينظر:

Fearce, Robert, Contemporary British 1914-1979, Second Impression, (Singapore, 2000), PP. 275-283; Robbins, Keith, Great Britain, Identities, Institutions the Idea of Britishness, (Singapore, 1998), PP. 315-317.

(٣٠) إن اول من أطلق هذه التسمية هو العالم الالماني شلوتر لتقسيم الاجناس البشرية الى شعوب، ويرجع الى الساميين شعوب تعود اصولها الى سام بن نوح، وعلى الرغم من ان تقسيم شلوتر غير عملي الا انه كان يعكس وجهة نظر العبرانيين السياسية والتاريخية وهي التي ولدت من الصهيونية السياسية المستحدثة. لمزيد من التفاصيل ينظر: انيس فريحة، دراسات في التاريخ، دار النهار للنشر، (بيروت، ١٩٨٠)، ص ص ١٥٦-١٥٧.

(٣١) هو أحد قادة النظام النازي، قائد قوات النخب الالمانية اس اس، وهو متهم من اليهود بانه مسؤول عن عدد من جرائم القتل بحق اليهود، تم اعتقاله من الموساد الاسرائيلي في جنوب امريكا في شهر أيار/ مايو ١٩٦٠. لمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٣٢) مصطفى، المصدر السابق، ص ص ٢٠-٢١.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٤.

(٣٤) همانيام، المصدر السابق، ص ١٣٦.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ١٥٤.

(٣٦) ربيع، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٣٧) همانيام، المصدر السابق، ص ١٥٤.

(٣٨) مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٣٩) معين احمد محمود، الجديد في العسكرية الإسرائيلية، دار الصادق، (بيروت، ١٩٦٩)، ص ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٤٠) المصدر نفسه، ص ٢٤٥.

(٤١) مصطفى، المصدر السابق، ص ص ٢٨-٢٩.

(٤٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ١٩٦٧)، ص ٤٣١.

(٤٣) ربيع، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٤٤) هيكل، المصدر السابق، ص ٤٣٩.

(٤٥) مصطفى، المصدر السابق، ص ص ٣١-٣٢.

(٤٦) جنرال وسياسي إسرائيلي ١٩١٥-١٩٨١، ولد في فلسطين عندما كانت تحت الحكم العثماني، وعمل في حزب ماباي ورافي وحزب العمل رئيس هيأة الأركان في الجيش الإسرائيلي كان يقود العمليات العسكرية في الهجوم على سيناء عام ١٩٥٦، عضو الكنيست للمدة ١٩٥٩-١٩٨١، وعمل وزيراً للزراعة حتى عام ١٩٦٤، ووزير الدفاع عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٨١، وكان من أشد المؤيدين لضم الأراضي العربية المحتلة بالقوة، مات في عام ١٩٨١، للمزيد من التفاصيل ينظر: الكيالي وزهيري، المصدر السابق، ص٢٦٤.

(٤٧) نقلا عن: فؤاد طهبوب، حتمية الحرب وسرابيات السلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٩)، ص ١٣.

(٤٨) محمود، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

(٤٩) ازهر سعيد خليل الحياوي، "التقدم التقني في الكيان الصهيوني واثره على الصراع العربي الاسرائيلي" (بحث دورة) هيئة الدفاع الوطني، الدورة السابعة، ١٩٨٩-١٩٩٠، (جامعة البكر)، ص ٣٠.

(٥٠) في الأول من شباط ١٩٥٨ أعلن قرار الوحدة بين مصر وسوريه من الرئيس عبد الناصر والرئيس السوري شكري القوتلي ١٩٥٥-١٩٥٨ وقيام الجمهورية العربية المتحدة إلا أن الانفصال جاء في ٢٨ أيلول ١٩٦١ بعد قيام مجموعة من ضباط الجيش السوري بإعلان الانفصال عن مصر وانفصام عرى الوحدة بين القطرين. للمزيد من التفاصيل ينظر: ناجي عبدالنبي بزي، سورية صراع الاستقطاب دراسة وتحليل لإحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الاحداث السورية من ١٩١٧-١٩٧٣، دار ابن العربي، (دمشق،١٩٩٦)، ص ص ٢٩٧- ٣١٥.

(٥١) مصطفى، المصدر السابق، ص ص ٣١-٣٢.

(٥٢) حيدر، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٥٣) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السادس والثلاثون مواليد ١٩٠٨، تولى الرئاسة على اثر اغتيال كندي عام ١٩٦٣، اشتهر مناورًا وبارعًا في الكونكرس الأمريكي إذ كان زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، وفي عهده ازداد تورط الولايات المتحدة في الحرب الفيتنامية، ناصب العرب العداء وقام بتزويد إسرائيل بكميات كبيرة من الأسلحة وشجعها على عدوان عام ١٩٦٧ توفي في عام ١٩٧٣، للمزيد من

التفاصيل ينظر: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٢، ط٤، (بيروت، ٢٠٠١)، ص ص ١٢٠-١٢١.

(٥٤) يهودي من مواليد أوكرانيا عام ١٨٩٥م وتلقى تعليمه الأولي فيها، هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٤م، وانضم أثناء الحرب العالمية الأولى إلى الفيلق اليهودي في الجيش البريطاني، وكان عضواً نشطاً في عصابة الهاغاناه، تطوع في الجيش وكان أول مدير عام لوزارة الدفاع الإسرائيلية، ثم عمل أمينا لصندوق الوكالة اليهودية خلال ١٩٥١- ١٩٥٢، ووزيراً للزراعة والمالية بين عامي ١٩٥٢-١٩٦٢، وبعد تقاعد بن غوريون عام ١٩٦٣ تولى رئاسة الوزارة خلفاً له. قاد إسرائيل في حرب عام ١٩٦٧، مات بعد أن تعرض لأزمة قلبية في مكتبه في ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٩م. لمزيد من التفاصيل ينظر: مجدي كامل، زعماء صهيون وثائق... صور... واعترافات، دار الكتاب العربي، (القاهرة، ٢٠٠٨)، ص٢٢٦.

(٥٥) محمود، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(٥٦) صبري، المصدر السابق، ص ٢٩٨؛ ستيفن غرين، الانحياز- علاقة امريكا السرية مع دولة اسرائيل العسكرية، ترجمة: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، (دمشق، ١٩٨٥)، ص ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٥٧) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، ص ٤٣١.

(58) Ahmed R. Elkashef, United State Policy Towards the Arab – Israel Arms Race 1950-1966, (Beirut- 1969), P.91.

(59) Paul Belkin, Germanys Relations with Israel: Background and Implications for German Middle East Policy, Analyst in Europe Affairs, Foreign Affairs, Defense and Trade, congressional Research Service, 2007, P.3.

(٦٠) محمود، المصدر السابق، ص ص ٢٥٠-٢٥١.

(٦١) الكتاب السنوي للفصية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، ص٤٣١.

(٦٢) عبدالخالق، المصدر السابق، ص ص ٦٨-٦٩.

(٦٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ١٩٧٨) ص ٣١٦.

(٦٤) ردينه جميل صدقي عبدالمجيد، صناعة السلاح في إسرائيل (المدفعية والصواريخ)، في صناعة السلاح في اسرائيل، مجموعة باحثين، مركز الدراسات الفلسطينية، (جامعة بغداد، ١٩٨٩)، ص ١٥٥.

(٦٥) خلدون ناجي معروف، صناعة السفن والزوارق والدروع في الكيان الصهيوني، مركز الدراسات الفلسطينية، (بغداد، ١٩٨٧)، ص ص ٩-١٠.

(٦٦) الفاو، اخبار عن الكيان الصهيوني، هيئة البحث والتطوير العسكري، مركز المعلومات، العدد ٨، (بغداد، ١٩٩٠) ص ٢.